



ال مجرمون اجتازوا رنكوس بالدبابات وقصوها بالطائرات فمنحوها شهادة من أرفع الشهادات، فلولا أنها صارت كابوساً ليلهم وصداعاً نهارهم لما أجرموا فيها ذلك الإجرام، ولما اجترحوا تلك الموبقات. ولكن لا تحزني يا رنكوس، ولا تحزنا يا أهل رنكوس.

إن كنتم فقدتم اليوم طائفة من الأحباب والأصحاب فإنكم كسبتم صفحة في كتاب المجد والشرف. شهداؤكم العظام قدّموا نفوسهم ثمناً للكرامة والحرية وجادوا بالدماء، أولئك الأبطال الأجواد هم سفّاراؤكم إلى سفر البطولات والأمجاد. لقد ثارت على النظام الآثم الغوطة أولاً، سياطيه شطر حته من جهة الغوطة -بإذن الله-، ثم ثار عليه القلمون ثانياً، سياطيه من جهة القلمون شطر الحتف الآخر -إن شاء الله-؛ إني أرى مصارع النظام بين السهل والجبل بأمر الله. وما أنت والقلمون يا أيها النظام؟ أما علمت من هم أهله؟ رجال نحتوا الجَلَد من جلد الجبل، وتنسموا الكبراء مع نسيم الذرى، فمن أين يأتيمهم الهوان ومن أين يرتكبون الذلة؟

أنا لم أزر رنكوس قط ولا قابلت أحداً من أهلهما، ولو فعلت لافتخرت وتشرفت، ولكنني قرأت ما كتبه جدي - رحمة الله - عنها لما ذهب إليها مدرساً قبل ثمانين عاماً أو نحوها؛ قال: "عندنا قريتان كانتا تعجزان الحكومات -يقصد أيام الفرنسيين- بما رنكوس وسرغايا" ... ثم وصف رجال رنكوس بأنهم "صلاب العود يقحمون الأهواز". كذلك كان أجدادكم في تلك الأيام يا أهل رنكوس، وإنني أنظر اليوم إليكم بما أرى الأيام زادتكم إلا رجولةً وصلابةً وجرأةً على اقتحام الأهواز. هنئاً لثورة سوريا بثوار القلمون، نعم الرديف للرديف وخير صفوف لوصل الصدوق. وأتى لهذا النظام المجرم بالبقاء وقد أعلن عليه جبل القلمون الحرب؛ من التل إلى منين وحرنة ورنكوس، ومن مضايا إلى الزبداني وبقين وسرغايا وعين حور، ومن الرحيبة وجيرود وعسال الورد إلى النبك وبيرود، والقطيفية وفليطة ودير عطية وقارة وحوش عرب وجراجير، وما نسيت أو جهلت من أسماء الله يعلمها ويحصيها ولو نسيتها ونسيها العادون؟

ربما قتل النظام اليوم من فرسان رنكوس العشرة والعشرين، أيظن أنه يرهبكم فيصرفكم عن ثورتكم لو قتل عشرة أو عشرين؛ إن في رنكوس عشرين ألفاً، لو استشهدوا جميعاً إلا عشرين لأكمل الطريق العشرين. كم هو واهم هذا النظام، يحسب أنه يغلبكم بحملة آثمة مجرمة، ما درى أنه أبداً مغلوبٌ -بإذن الله- وأنكم أنتم -يا عمالقة القلمون- الغالبون.

المصدر: موقع الزلزال السوري

المصادر: